من البلوى وعلى تقدير تضمنه له يكون سؤال العافية اولى لانه متضمن لسؤال
عدم وقوعه في البلاء قطع النساء ايديهن فيه اى قطع النساء ايديهن.
دال على غاية حسن يوسف ولا يدل على برائته ولو قال واستعصم ينتهي مع
قطعن ايديهن لكان اولى لانه يدل على عصمته مع شدة حبهن له وشغفهن
اليه وهذا دخل في العصمة الأبتاويل ما قصصها على انها لو بقيا ذلك او
الامر بطلب المهملة انه لو عين رؤياهما او الامر لامكن ان يشافهه واراد
يوسف ان يقدم على التعبير امورا صارت سببا لقبولهما يعتبره واليه اشار بقوله
فقدم ما يكون فانه يشبه تفسير المشكل تسميته بالتاويل الذي هو التعبير
ههنا لانه تشبه المشكل بين لهم اولا رجحان التوحيد ارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار حكم بان يكون للخلق لهم معبود واحد خير ان يكون من
ان يكون لهم معبود دون مستقلة متعددة وهذا امر ظني واما قوله ما تعبدون من
دونه حجة قاطعة على ان ما عبدوه ليست آلهة الظان يوسف ان ذكرو
الحاصل من الاجتهاد لبيان الظن وان كان عن وحي فلا يمكن ان يكون الظان
يوسف لان الوحي اليقين لا الظن الا ان يقال المراد من الظن اليقين
فاضاف اليه المصدر الملابسة له اى اصحاب يقول ذكرى لانه لكن اضاف الذكر
للمرب للملابسة بينهما لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس هذا يدل على ان يوسف
عليه السلام لبث في السجن اثني عشر سنة وقوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين يدل
على انه ليس كذلك ويمكن ان يقال ان المراد انه لبث في السجن بعد الاستغاثة
بغيره المذكورة بضع سنين وهذا الاحتمال ان يكون مدة مكثه قبل الاستغاثة
وبعدها اثني عشر سنة لكن قول المص سابقا في تفسير ليسجننه انه مكث سبع سنين
سابقه لكنها لا يليق بمنصب الانبياء قال المحققون الاستعانة بغير الله في دفع
الظلم جائز فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذنا ليوم ليلة من الليالي وكان

بطلب

يطلب من يحرس حتى جاء سعد بن ابي وقاص فنام وقال تعالى حكاية عن
عيسى من انصاري الى الله ولا خلاف في جواز الاستعانة بالكفار في دفع
الظلم والحرق والغرق الا ان يوسف عليه السلام عوقب على قوله اذكرني
عند ربك لوجوه انه لم يقتد بالخليل جده عليه السلام حين وضع في
المنجنيق ولقيه جبريل عليه السلام وقال هل لك من حاجة قال اما اليك فلا مع
انه زعم اتبع ملة ابائه وفيها انه قال عند ربك ومعاذ الله انه الرب بمعنى
الاله الا ان اطلاق وهذا اللفظ على غير الله لا يليق عليه وان كان رب
الدار ورب الغلام مستعملا في كلامهم الى غير ذلك من الوجوه وانما اكتفى
عن بيان مالها بما قص من حال البقرات اى اكتفى عن تفصيل حال ال
بحال البقرات فكأنه قيل سبع سنبلات خضر واخر يابسات حالها شبيه بحال
البقرات السمان والبقرات العجاف نعله السنابل اليابس على الخضر
واخرى السمان على المميز دون المميز اى جعل السمان صفة البقرات دون
السبع والا لقيل سبع بقرات سمانا وانما جعل كذلك لان التمييز اى تمييز هذه
البقرات هنا وقعت في مقابلها بها اى بالسمان فكان التمييز حقيقة فوجب
ان يكون مجرورا لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس
اى التمييز لبيان الجنس لكن لم يعلم من العجاف بيان الجنس فلا يصح جعله
تمييزا ولك ان تقول لو جعل العجاف تمييزا او اضيف اليه السبع وقيل سبع
عجاف علم ان سبع بقرات عجاف نقيضه لتقابل فلما حذف المميز لجأ الى العدم
اللبس انقلب الموصوف تابعا للمميز فلا يرتفع اعتنائنا بشان الوصف لان
المقصد الابتلاء بالشدة بعد الرخاء وبيان الكمية بالعدد والكيفية بالبقرات
تابع ومن لم يترك التمييز في القرائن الثلاث سبع عجاف واخر يابسات سبع